



دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ وَسَهَامُ الْمُغْتَضِبِينَ

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى لـ:



ويُحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد  
الكتاب كاملاً أو مُجزأً أو تسجيله على أشرطة  
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على  
إسكلونات ضوئية إلا بموافقة خطية من المؤلف

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٥ / ١٣٠٨٠م



٦ شارع عزيزة فاؤنس - مكتبة التحرير - جسر السويس - القاهرة

هاتف: ٠٠٢٠٢٤١٤٢٤٨، فاكس: ٠٠٢٠٢٦١٣٦٥٦٢٨، جوال: ٠٠٢٠١٠٦٠١٤١٧٨

E-Mail: Dar\_Alemam\_Ahmad@yahoo.Com

# دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ وَسِيَّحَاتُ الْمُغْرِبِينَ

مَعَالِي الشَّيْخِ الدُّكُونِزِ  
صَالِحِ بْنِ فَوْزَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَوْزَانِ  
عَفْوُ تَرْجُمَانِهِ بِالْمَعْنَى وَالْحَقُّ وَالْقَدِيرُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ الْوَالِدُ

إِعْتَنَى بِهِ وَأَعَدَّهُ

الْمُطْبَعَةُ الْمَدِينِيَّةُ بِمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صورة الإذن الخطي بطبع كتاب

« دعوة التوحيد وسهام المغرضين »

تصنيف الشيخ

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمدية . وبعد : فقد أؤنت للشيخ عادل عبد العزيز الفريدي  
وطلباً لمتة صامته من : ( دعوة التوحيد وسهام المغرضين )  
لأجل تقيم الشفع بها - لرد هشاء لهم - نيزاه اللهم آمين .  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

كتبه

المجاهد

صالح بن فوزان الفوزان

١٤٠١/٤/٢٦هـ

1. The first part of the document is a list of names and addresses.

2. The second part is a list of names and addresses.

3. The third part is a list of names and addresses.

4. The fourth part is a list of names and addresses.

5. The fifth part is a list of names and addresses.

6. The sixth part is a list of names and addresses.

7. The seventh part is a list of names and addresses.

8. The eighth part is a list of names and addresses.

9. The ninth part is a list of names and addresses.

10. The tenth part is a list of names and addresses.

11. The eleventh part is a list of names and addresses.

12. The twelfth part is a list of names and addresses.

13. The thirteenth part is a list of names and addresses.

14. The fourteenth part is a list of names and addresses.

15. The fifteenth part is a list of names and addresses.

16. The sixteenth part is a list of names and addresses.

17. The seventeenth part is a list of names and addresses.

18. The eighteenth part is a list of names and addresses.

19. The nineteenth part is a list of names and addresses.

20. The twentieth part is a list of names and addresses.

21. The twenty-first part is a list of names and addresses.

22. The twenty-second part is a list of names and addresses.

23. The twenty-third part is a list of names and addresses.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ نَبِيِّنا  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

العنوان كما سَمِعْتُمْ:

«دعوة التوحيد وسهام المفرضين»

التوحيد: "هو أفراد الله - جل وعلا- بالعبادة بأن يجعل  
المعبود واحداً، هذا هو التوحيد، وحده توحيداً، أي: جعل  
المعبود واحداً، ولهذا لَمَّا قال النَّبِيُّ ﷺ لأهل مكة: «قولوا: لا  
إله إلا الله. قالوا: أجعل الآلهة إلهًا واحداً؟»<sup>(١)</sup>.

(١) انظر تمام القصة في: سنن الترمذي (٣٦١/٨، ٣٦٢)، برقم (٣٢٣٠)، ومسند

الإمام أحمد (٢٢٧/١، ٢٢٨) برقم (٢٠٠٨)، والمستدرک للحاكم (٤٣٢/٢)

كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.



وهذا هو الذي خلق الله الخلق من أجله، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨].

فالحكمة من خلقه سبحانه للخلق -للجن والإنس- ليأمرهم بعبادته: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ أي: إلا لأمرهم بعبادتي.

ومصلحة ذلك راجعة إليهم، فإنهم إذا عبدوا الله وحده، فإن ذلك ينجيهم من عذاب الله، ويدخلهم الجنة، ويدبر عليهم الخير في الدنيا والآخرة.

فمصلحة العبادة ليست راجعة إلى الله؛ لأن الله غني عنهم وعن عبادتهم، ولو كفروا جميعاً ما نقصوا من ملكه شيئاً، ولو أطاعوا جميعاً لم يزدوا في ملكه شيئاً.

قال موسى عليه السلام لبني إسرائيل: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨].

وقال الله - جل وعلا- في الحديث القدسي: «يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً»<sup>(١)</sup>.

فإن الله غنيٌّ عنا وعن عبادتنا، وإنما نحن المُحتاجون إلى عبادة الله لتقربنا إليه؛ ولأجل أن تصلنا برَبِّنا ﷻ وتعرفنا به، فنحصل على السعادة في الدنيا والآخرة.

والله - جل وعلا- أمرنا بعبادته لمصلحتنا، وللدفع المضرة عنا، هذه الحكمة من الأمر بعبادته ﷻ، وضد التوحيد هو الشرك بالله ﷻ.

والشرك: هو عبادة غير الله مع الله، بأن يُجعل شيئاً من أنواع العبادة لغير الله ﷻ كالذبح، والنذر، والدعاء، والاستغاثة،

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٢٥٧٧) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

وَالْخَوْفَ وَالْخَشْيَةَ، والرجاء ... وغير ذلك.

فإذا جعل شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فهذا هو الشرك؛ لأنك جعلت لله شريكاً في عبادته، وأول ما حدث الشرك في الأرض في قوم نوح حينما غلوا في الصالحين.

كان الناس في الأول على التوحيد من عهد آدم عليه السلام إلى قوم نوح كانوا على التوحيد، وكان في قوم نوح رجال صالحون علماء عباد يُحبونهم حباً شديداً، فماتوا في عام واحد فحزن عليهم قومهم، فجاء الشيطان إليهم، وقال لهم: صوروا صورهم، وانصبوها على مجالسهم من أجل أن تتذكروا العبادة إذا رأيتم صورهم.

جاءهم من طريق النصيحة والتشجيع على الخير، ولم ينظروا إلى العواقب، ولم يفطنوا لكيد عدوهم، فأطاعوه.

فكان ظاهر هذا الأمر أنه خير؛ لأن المقصود منه هو نشاطهم على العبادة، بعد ذلك لم يحدث الشرك في أول نصيب هذه

الصور؛ لأن فيهم علماء، ولم يتجاسر الشيطان على أن يقول لهم: إن هذه الصور تنفع وتضر؛ لأن العلماء ينكرون هذا.

فلما مرت مدة، ومات العلماء في قوم نوح فلم يبق فيهم علماء، ونسخ العلم، ولم يبق إلا جهلة، فجاء الشيطان إليهم فقال: إن آباءكم ما نصبوا هذه الصور إلا ليعبدوها، وبها كانوا يسقون المطر.

فدخل ذلك في عقولهم لجهلهم، ولم يكن هنا من العلماء من يرد هذه الشبهة، وهذا الشرك، فهذا أول سهام المغرضين على التوحيد فعبدوهم من دون الله -أي: هذه الصور- (١).

فبعث الله نوحًا -عليه الصلاة والسلام- فيهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة هذه الأصنام ليردهم إلى الأصل الذي خلقوا من أجله، وهذا من رحمة الله وَعَلَّمَ بعبادته أنه لا يتركهم

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري برقم (٤٩٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

بأيدي عدوهم؛ بل يرسل إليهم من بينهم، وينقض الشبهات التي تروج بينهم.

هذا من رحمة الله بعباده أنه يرسل الرسل، وينزل الكتب، لبيان الطريق الصحيح الموصل إلى الله -جل وعلا- والذي يبين الشرك وطرقه ووسائله، فلم يترك عباده هملاً، ولم يتركهم للشيطان.

ولذلك أرسل الله نوحاً -عليه الصلاة والسلام- يدعوهم إلى الله ﷻ، ويردهم إلى الأصل الذي هو التوحيد الذي خلقوا من أجله، فلبث فيهم كما قال ﷻ: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [التكوير: ١٤].

انظر إلى الشر إذا دخل في القلوب صعب إخراجه، والشبه إذا تغلغت صعب مقاومتها ألف سنة إلا خمسين عاماً ونبي الله ورسوله -عليه الصلاة والسلام- يعاني من هذه المشكلة ويعالجها، ويدعو إلى الله ﷻ كما ذكر الله ذلك في كتابه.

ومن ذلك: ما ذكره في سورة نوح كاملة في قصة نوح مع قومه، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَتَّعِبْ لَكُمْ مِن دُونِكُمْ وَيُوَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ [نوح: ١-٤].

هكذا كان يدعوهم إلى الله بالحُجج والبراهين وبالمُلاحظة واللين والموعظة؛ لعلهم يستجيبون.

ثم إنهم زاد شرهم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعُمْ فِي مَآذِنِهِمْ وَأَسْتَغْفُوا بِثِيَابِهِمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ [نوح: ٥-٧]. لا يُحبون أن يسمعوا صوت رسول الله: ﴿وَأَسْتَغْفُوا بِثِيَابِهِمْ﴾ تلفعوا بثيابهم لئلا يروا نبي الله -عليه الصلاة والسلام- كأنه عدو لهم: ﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ استكبروا عن دعوة الحق فلم يقبلوها.

﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِنَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح: ٨-١٢].

انظر إلى الدعوة إلى الله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣].  
 ما لكم لا تعظمون الله عَظِيمًا وتوقرونه؛ لأن الشرك تنقص الله عِزًّا؛  
 حيث سويتم به من لا يساويه، وعبدتم معه من خلقه من هو  
 مثلكم؛ بل أنتم أقدر من الأموات، أنتم تمشون وتكتسبون،  
 وهم أموات في القبور.

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا  
 كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ  
 الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا  
 وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾﴾ [نوح: ١٣-١٩].

ذكرهم بآيات الله الكونية، ونعمه الظاهرة والباطنة، أما

هؤلاء الأموات ماذا قدموا لكم، خلقوا السموات خلقوا الأرض؟  
أدروا عليكم الأرزاق؟ أنزلوا عليكم المطر، بأي شيء تتعلقون  
بهم؟ ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ  
إِحْرَابًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا  
فِجَاجًا ﴿﴾ [نوح: ١٧-٢٠].

وَلَمَّا لَمْ يَوْثِرْ فِيهِمْ هَذَا كُلَّهُ: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ عَصَوِي  
وَأَتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿﴾ [نوح: ٢١].

تركوا رسول الله، واتبعوا دعاة الشرك، وسهام المغرضين:  
﴿وَأَتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾  
وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَفُوثَ وَيَعُوقَ  
وَنَسْرًا ﴿﴾ [نوح: ٢١-٢٣]. هؤلاء هم الرجال الصالحون الذين ماتوا،  
وصوروا صورهم، وهذه هي أسماءهم.

تواظفوا بأن يبقوا على عبادة الأصنام، وأن يرفضوا دعوة



التوحيد، وأن يطيعوا دعاة الضلال، ويرفضوا دعوة التوحيد، ودعاة التوحيد، وتواصلوا بهذا، وهذه كلمة يقولها الكفار والمشركون في وجه دعوة الأنبياء على مدار التاريخ يقولون كما قال قوم نوح: ﴿أَيْنَا تَارِكُوا إِلَهَيْنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦].

﴿أَجْمَلَ آلِهَةَ إِلَهِهَا وَجِدًّا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُّجَابٌ﴾ يعني: الشرك ليس عجاب والتوحيد عجاب؟! ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِهَةِ الْآخِرَةِ﴾ يعني: في ملة آبائنا. ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَنْخِلِقُ﴾ [ص: ٥٠-٧].

أي: كذب، فالذي يدعو إلى الشرك هو الصادق والرسول الذي يدعو للتوحيد كاذب؟! هكذا العقول إذا مرجحت تتصور الحق باطلاً، والباطل حقاً، والعياذ بالله يجعلون الرسول كاذباً؟

وهو أنصح الخلق، وأعلم الخلق، يجعلونه كاذباً، ويجعلون دعاة الضلال ودعاة الشرك صادقين وناصحين، هكذا إذا أعمى الله البصيرة، فإن هذا ما يصدر عنها، وتواصلوا بهذا في مختلف الأمم: ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدُّهُمُ وَنَذَرُ مَا كَانَ يَعْبُدُ

ءَابَاؤُنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿٧٠﴾ [الأعراف: ٧٠].

دعاهم لعبادة الله وحده، فقالوا: مستحيل أن نترك عبادة الأصنام، وهكذا الشر، وهكذا الأفكار الخبيثة إذا عشعشت في الرعوس، وتأصلت في القلوب، فإنه يصعب اقتلاعها خصوصاً من تَمرس في الشر، وتَمكّن منه الشر، فإنه صعب علاجه.

أما من كان فيه بقية من حياة أو فطرة، وأتى الأمور عن جهل، فإنه يرجى إذا بُيّن له الحَقُّ أن يتقبله، لكن من تَمادى في الضلال فإنه لا يتراجع أبداً؛ ولكن هذا لا يعني أن نترك الدعوة؛ بل ندعوه إلى الله، وإن تَمادى لأجل إقامة الحُجّة عليه، ولأجل إبطال شبهته، ولأجل ألا يغتر به الآخرون.

فنحن لا نترك بيان الحَقِّ، وإن كان كثير من الناس لا يقبلونه؛ بل نبين الحَقِّ فمن قبله؛ فالحمد لله، وهذا هو المطلوب، ومن لم يقبله؛ فإننا نقيم الحُجّة عليه، ونبرئ ذمتنا

قال تعالى: ﴿لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا لَّهِ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّيكَزَّ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفِقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤].

فطريقة المشركين أنهم لا يريدون أن يتزحزحوا عن شركهم، قال تعالى: ﴿أَجِئْتَنَا بِتِلْكَ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٧٨].

قالوا ذلك لموسى وهارون -عليهما السلام- قالوا: أنت جئت لتلفتنا عن آلهتنا، فأنت تريد الكبرياء والرئاسة علينا: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤]. هكذا يتهمون الرسل -عليهم الصلاة والسلام-.

فلا تستغربوا إذا أتهم الدعاة في شيء من هذا فقد أتهم الرسل -عليهم الصلاة والسلام-: ﴿وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٧٨].

بل إن فرعون قال: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ

أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿﴾ [غانر: ٢٦].

انظر جاءهم عن طريق النصيحة، وأن موسى سيدل دينهم؟! ويظهر في الأرض الفساد؟! الشرك يسمونه دين مع أن الدين الصحيح هو التوحيد؛ لكن سموا الشرك دينًا، وهو دين باطل، ودين الحق هو التوحيد الذي خلق الخلق من أجله.

وقال قوم فرعون: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]. فوصفهم أنهم يفسدون في الأرض، فوصفوا الأنبياء، والعلماء، والصالحين، بأنهم يفسدون في الأرض ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾.

هكذا جلساء السوء، وهكذا بطانة الشر يشيرون على الملك، أو الرئيس، أو على ولي الأمر بأن يعرض عن دعوة الحق، وأن يعد دعاة الحق؛ لأنهم - كما زعموا - مفسدون في الأرض، فيسمونهم مفسدين في الأرض؛ لأن فطرتهم فاسدة، أو لأنهم

يريدون صرف الناس عن دعوة المصلحين، فيصفون المصلحين بالمفسدين في الأرض، فهذا في كل زمان ومكان، وهذه من سهام المفرضين ضد دعوة التوحيد في كل زمان ومكان.

المشركون الذين يعبدون الأصنام ما كانوا يعتقدون أنها تخلق، أو ترزق، أو تُحيي، أو تُميت؛ لأنهم يعرفون أنها لا تقدر على ذلك، وأن هذا لا يقدر عليه إلا الله، قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٣١].

فهم يعرفون بتوحيد الربوبية، وأنه لا يقدر على شيء من الخلق إلا الله، وأن أصنامهم لا تقدر على شيء من ذلك، إذن

لِمَاذَا عَبْدْتُمُوهُمْ؟ قالوا: ﴿شَفَعْتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨].

لَمْ نَعْبُدْهُمْ لِأَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ وَيَرْزُقُونَ أَوْ يَدْبُرُونَ؛ لَكِن شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ، وَسَطَاءَ عِنْدَ اللَّهِ يَتَوَسَّطُونَ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ، هَلِ اللَّهُ أَغْلَقَ بَابَهُ عَنِ دَعَائِهِ وَعَنِ عِبَادِهِ حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَيَّ وَسَطَاءَ، فَاللَّهُ فَتَحَ بَابَهُ لِلسَّائِلِينَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ، وَيُجِيبُ المَظْطَرَّ، وَيُعْطِي السَّائِلَ.

وَيُنزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فيقول: «هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له»<sup>(١)</sup>. فهل هذا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَسَائِطَ؛ وَإِنَّمَا تَمُدُّ يَدَيْكَ لَهُ ﷻ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ، وَتَطْلُبُ مِنْهُ مَا تَشَاءُ، فَاطْلُبْ مِنْهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ؛ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ كَرِيمٌ، فَلَا حَاجَةَ لِأَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَسَائِطَ.

أما ملوك الدنيا فلا تتوصل إليهم إلا بواسطة وشفعاء، أما

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (١١٤٥) من حديث أبي هريرة ؓ.

الله -جل وعلا- فهو سَمِيعٌ مُجِيبٌ قَرِيبٌ، يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ لَيْلًا وَنَهَارًا، بَابِهِ مَفْتُوحٌ، يَسْمَعُ وَيُرَى ﷻ، لَيْسَ هُنَاكَ حَاجَةٌ لِأَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَفِيعًا.

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]

أي: يشفعون لنا عند الله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣].

إذن لماذا أنت لا تتقرب إلى الله زلفى، هل الله بعيد عنك لا يسمعك ولا يراك؟! هل الله لا يعطيك إذا طلبت منه؟! هل الله أغلق بابه عنك؟!

هذا من شبهات الشيطان التي يلقيها في قلوب الناس، وإذا تمكنت الشبهة من القلب صعب اقتلاعها.

وفي زماننا هذا عبادة القبور مثل مشركي الجاهلية سواء

بسواء إلا أن مشركي الجاهلية أحذق وأذكى منهم؛ لأن الرسول ﷺ لما قال لهم: قولوا: لا إله إلا الله، قالوا: ﴿اجْعَلْ الآلِهَةَ إِلَهًا وَجِدًّا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٥﴾ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَلِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾﴾ [ص: ٥-٦].

فهم علموا معنى لا إله إلا الله أن معناها: أن ترك عبادة غير الله، وأن يفرّدوا الله بالعبادة، وهم لا يريدون ذلك؛ بل يريدون أن يعبدوا معه غيره ممن يزعمون أنّهم شفعاء، وأنهم يقربونهم إلى الله زلفى.

أما عبادة القبور اليوم ففيهم غباوة؛ لأنهم يقولون: لا إله إلا الله ويعبدون غيره، أما المشركون فأبوا أن يقولوها لئلا يتناقضوا بأن يقولوا: لا إله إلا الله ويدعوا غيره.

هذا تناقض، وهم لا يريدون أن يتناقضوا فصمدوا على الشرك خشية التناقض، أما البلهاء والمغفلون في هذا الزمان، فيعبدون الأموات والأضرحة، وهم يقولون: لا إله إلا الله،



ويدعون الله بأنواع من الذكر بالليل والنهار، ويقولون: يا علي، يا حسين، يا عبد القادر، يا نقشبندي، يا فلان أغثني، أعطني، وهم يقولون: لا إله إلا الله، هذا تناقض!!

كيف تقول: لا إله إلا الله، وتدعو غير الله؟! ... فالمشركون أبوا أن يقولوا: لا إله إلا الله خشية التناقض، وهؤلاء ما أنفوا من التناقض فهم يقولون: لا إله إلا الله بكثرة، ويشركون بكثرة، والعياذ بالله.

ولهذا يقول شيخ الإسلام مُحَمَّد بن عبد الوهاب -رحمه الله- لما ذكر هذه المسألة، قال: "لا خير في رجل كفار قريش أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله<sup>(١)</sup>. فكفار قريش عرفوا معنى لا إله إلا الله وأبوا أن يلتزموه، وهؤلاء ما عرفوا معنى لا إله إلا الله، ولذلك يدعون غير الله، ويذبحون لغير الله، ولا يُسمون هذا شركاً؛ بل يسمونه بالتوسل، وقالوا: الله تعالى يقول: ﴿يَتَّخِذُهَا

(١) انظر: كتاب كشف الشبهات (ص ٤٩) بشرح الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ [المائدة: ٣٥].

وقال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧].

فما هي الوسيلة: قالوا: هي الوسطة فنجعل بيننا وبين الله واسطة، هذه هي الوسيلة، ففسروا الآية بغير تفسيرها، وبغير مراد الله ﷻ منها، وهذا لم يقل به أحد من المفسرين أبداً. فالوسيلة عند المفسرين<sup>(١)</sup>: هي ما يقرب إلى الله، والذي يقرب إلى الله ما هو؟ التوحيد والعمل الصالح.

هذا هو الذي يقرب إلى الله ﷻ، وهذه هي الوسيلة الصحيحة، وهي عبادة الله وحده لا شريك له، هي الوسيلة والتوسل إلى الشيء: هو ما يتوصل به إلى الشيء، والْحَبْلِ

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٥٠/٢)، ومعالم التنزيل (٥١/٣)، وزاد المسير (٣٤٧/٢)

يسمى وسيلة؛ لأنه يستخرج به الماء من البئر فهو وسيلة.

فهل الذي يقرب إلى الله الشرك أم التوحيد؟ فالذي يقرب إلى الله تعالى هو التوحيد وعبادته وحده لا شريك له.

ومعنى: ﴿وَاتَّبِعُوا إِلَهَ الْوَسِيلَةِ﴾ أي: تقربوا إليه بالعبادة:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ أي: التقرب

إليه سبحانه بالعبادة هذا معنى الوسيلة، وليس معنى الوسيلة ما فسرها به القبوريون بجعل واسطة بينك وبين الله.

والتوسل: ذكر العلماء أنه أنواع، فالتوسل على قسمين:

توسل مشروع، وتوسل ممنوع.

١- فالتوسل المشروع: أن تتوسل إلى الله - سبحانه -

بأسمائه وصفاته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾

[الأعراف: ١٨٠].

فنقول: يا غفور اغفر لي، يا رزاق ارزقني، اشفني أنت

الشافعي، لا شفاء إلا شفاؤك، تتوسل إليه بأسمائه وصفاته ﷺ،  
وتتوسل إليه بالأعمال الصالحة التي تقربك إليه بدليل حديث  
الثلاثة الذين آووا إلى غار كما حدث بذلك النبي ﷺ

فقد روى الإمام البخاري في صحيحه، عن ابن عمر رضي الله عنهما،  
عن النبي ﷺ قال: «خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا  
في غار في جبل، فالتحطت عليهم صخرة، قال: فقال بعضهم  
لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه.

فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران،  
فكنت أخرج فأرعى، ثم أجيء فأحلب فأجيء بالخلاب، فأتني  
أبواي فيشربان، ثم أسقي الصبية وأهلي وامراتي، فاحتبست ليلة،  
فجئت فإذا هما نائمان، قال: فكرهت أن أوقظهما، والصبية  
يتضاغون عند رجلي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلعت  
الفجر، اللهم؛ إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك،  
فأفرج عنا فرجة نرى منها السماء، قال: ففرج عنهم.

وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنني كنت أحبُّ امرأة من بنات عمي كأشد ما يُحب الرجل النساء، فقالت: لا تَنَالُ ذلك منها حَتَّى تُعطيها مائة دينار، فسعيت فيها حَتَّى جَمعتها، فلما قَعَدْتُ بين رجليها قالت: أتقِي الله ولا تفض الخائِم إلا بحقه؛ فقممت وتركها، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فَأَفْرُجَ عِنا فرجة، قال: فَفَرَجَ عنهم الثلثين.

وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنني استأجرت أجيرًا بِفَرَقٍ من ذرَّةٍ فأعطيته، وأبى ذلك أن يأخذ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذلك الفَرَقِ فزرعته، حَتَّى اشتريت منه بقراً وراعيها ثُمَّ جاء فقال: يا عبد الله أعطني حقي، فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإِنَّها لك، فقال: أتستهزئ بي؟ قال: فقلت: ما أستهزئ بك، ولكنها لك، اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فَأَفْرُجَ عِنا، فَكَشِفَ عنهم<sup>(١)</sup>.

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٢٢١٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

فالتوسل إلى الله بالأعمال الصالحة الخالصة، والله - جل  
وعلا- يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا  
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].

فالله يُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ بعبادتهم وطاعتهم لله ﷻ، قال تعالى:  
﴿قُلْ لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلِئْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾  
[الصافات: ١٤٣-١٤٤].

هذه في قصة يونس عليه السلام لما ابتلعه الحوت، وصار في  
الظلمات، ونادى ربه سبحانه: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ  
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. فتوسل إلى الله  
بالتوحيد: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ وتوسل باعترافه بظلمه وذنبه،  
فنجاه الله ﷻ.

وفي الآية الأخرى: ﴿قُلْ لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾  
[الصافات: ١٤٣]. أي: من المصلين، فقد كان يونس عليه السلام كثير

الصلاة ﴿لَلَيْتَ فِي بَطْنِيهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصفوات: ١٤٤]. فَأَنجَاهُ اللَّهُ بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ.

فهذا دليل على أن العمل الصالح يُنجي الله صاحبه إذا وقع في شدة، وهذا في قول الرسول ﷺ: «تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَةِ»<sup>(١)</sup>.

فالتوسل إلى الله بالأعمال الصالحة هذا هو المطلوب، وهذا مشروع؛ قال تعالى عن عباده المؤمنين: ﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

وقال: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٠٧/١) برقم (٢٨٠٤)، ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٩/١) برقم (٣١٨)، وذكره السيوطي في جامعه برقم (٢٩٥٨) كما في صحيح الجامع للألباني - رحمه الله - (٤٤/٣) كلهم من حديث أبي هريرة ؓ.

فتوسلوا إلى الله بإيمانهم بالرسول ﷺ: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

فالتوسل إلى الله بالأعمال الصالحة ينفع صاحبه إذا وقع في شدة، فإن الله يفرج عنه شدته، وليس النجاة بالهتاف بالأموال، أو بالشياطين، أو الجن، كما عليه كثير من المسلمين اليوم الذين يدعون الإسلام - مع الأسف - إذا أصابتهم شدة لا يقولون: يا الله، بل يقولون: يا عبد القادر، يا فلان، يا حسين، يا علي، وينسون الله ﷻ.

مع أن المشركين على شركهم في الجاهلية إذا وقعوا في شدة أفردوا الله بالدعاء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَآءُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧].



فإذا وقعوا في الشدة عرفوا أنه لا يُخلص من الشدة إلا الله، فأخلصوا الدعاء لله، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦٣].

فالمُشركون كانوا يُخلصون الدعاء لله في الشدة، أما الذين يزعمون أنهم مسلمون من القبوريين، وغلاة الصوفية، فإنهم إذا وقعوا في شدة يدعون غير الله، ويهتفون بأسماء الجن والشياطين والأموات: يا علي، يا حسين، يا عبد القادر، وهذا شيء معروف لا ينكرونه.

ولهذا يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: شرك هؤلاء أغلظ من شرك الأولين؛ لأن الأولين يشركون في الرخاء ويُخلصون في الشدة، وهؤلاء شركهم دائم في الرخاء والشدة؛ بل إن شركهم يزيد في الشدة -والعياذ بالله-<sup>(١)</sup> وينسون الله

(١) انظر: كتاب كشف الشبهات مع شرحها للشيخ صالح بن فوزان الفوزان (ص ٩٠).

تعالى، ولا يأتي ذكر الله على ألسنتهم؛ وإنما يجري ذكر معبوداتهم من دون الله وَجَلَّ.

فالأمر خطير جداً، فالتوحيد ثقيل جداً على كثير من الناس، والذي يدعو إليه يُنبذ ويُتهم، ويُرمى بأنه من الخوارج؛ لأن التوحيد عندهم هو عبادة القبور، والذي ينكر عليهم يُعد من الخوارج، هكذا يقولون.

فالخوارج هم الذين يخرجون على ولي الأمر، ويكفرون المسلمين، أما الذي يدعو إلى التوحيد فهم خلاصة عباد الله، وهم الناصحون، وحملهم على هذا الإخلاص والمحبة للخير، والحرص على إنقاذ الناس من الهلاك، يتحملون من المشاق، ويتعرضون للأخطار، ويصبرون على الموت والتوبيخ والتهديد من أجل إنقاذ الناس من الظلمات إلى النور.

فهل هؤلاء يقال عنهم خوارج؟! بل هم الناصحون أتباع الرسل -عليهم الصلاة والسلام-، قال -عليه الصلاة والسلام-:

«والعلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»<sup>(١)</sup>.

كذلك من التوسل المشروع: أن تذكر حالتك وفقرك إلى الله تعالى، كما قال أيوب عليه السلام - فيما قال الله عنه -: ﴿ وَأَتُوبُكَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

فتوسل إلى الله بحالته، وأنه مسه الضر الشديد وأعرض عنه الناس؛ لأنه أصبح لونه وجسمه منفراً من شدة المرض، فعند ذلك نادى ربه: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾.

﴿ فتوسل إلى الله بشيئين:

١- بأنه أرحم الراحمين.

٢- وبحالته التي بلغت إلى هذا الحد.

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (٣٦٤١)، ورواه الترمذي في سننه برقم (٢٦٨٣)

كلاهما من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

كذلك من التوسل المشروع: طلب الدعاء من الصالحين الحاضرين، أن تطلب من عبد صالح حي حاضر أن يدعو لك، أو يدعو الله للمسلمين، فإن هذا من التوسل المشروع.

والدليل على ذلك: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا إذا أجدبوا وانحبس المطر؛ طلبوا من النبي ﷺ أن يستسقي لهم، وأن يدعو الله لهم أن يسقوا<sup>(١)</sup>، ولما مات النبي ﷺ وأجدبوا؛ ذهبوا إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وقال له عمر رضي الله عنه: «اللهم إنا كنا نتوسل بنبيك فتسقيننا، وإننا نتوسل بعم نبيك فاسقنا، فيقوم العباس فيدعو الله، وهم يؤمنون، فينزل الله المطر عليهم»<sup>(٢)</sup>.

هذا توسل بدعاء الصالحين، إذا كان عبداً صالحاً حياً حاضرًا عندك يدعو لك هذا توسل مشروع لا بأس به، فهذه أنواع التوسل المشروع.

(١) انظر: صحيح البخاري برقم (١٠١٧) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) انظر: صحيح الإمام البخاري (١٠١٠) من حديث أنس رضي الله عنه.

٢- أما التوسل الممنوع: فهو جعل الوساطة بين الداعي وبين الله في قضاء حاجته، هذا ممنوع، وهذا ينقسم إلى قسمين.

القسم الأول: إذا كان يتقرب إلى هذه الوساطة، ويذبح لها، وينذر لها؛ فهذا شرك أكبر يُخرج من الملة، كالذين يذبحون للقبور، وينذرون لها، ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، كحال المشركين الأولين.

القسم الثاني: إن كان لا يتقرب إلى الوساطة بشيء من العبادة؛ وإنما يدعو الله ويزعم أن هذه الوساطة تتوسط له عند الله؛ فهذا بدعة ووسيلة إلى الشرك، فلا بد من هذا التفصيل.

فالتوسل ليس كله شركاً، وليس كله مباحاً، فلا بد من هذا التفصيل؛ لأن كثيراً من المفرضين يلبسون الأمر، ويقولون: أنتم متشددون، أنتم خوارج، أنتم تشددون على الناس، ويقولون: هذا من التوسل والله أمر به بقوله: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥].

فينبغي أن يعرف هذا، وأن العلماء يبينون للناس هذه الأمور، ولا يتركوا المغرضين يلبسون على الناس.

وأخيراً: نسأل الله أن يرينا الحقَّ حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

وصلّى الله وسلّم على نبينا مُحَمَّدٍ وآله وصحبه.





### الأسئلة

س ١: كثير من الناس إذا رأى مطوعًا يقول عنه إنه إرهابي،

فما تعليقكم وفقكم الله؟

الجواب: هذا من سوء الظن بالمُسلمين، فالمسلم فيه خير

فيحسن به الظن، إلا إذا حصل منه خلاف ذلك، فهذا يُعالج

في وقته وبما يناسبه.

أما أنه إذا ظهر عليه التمسك بالسنة والأعمال الصالحة

يُقال عنه إنه إرهابي!! فالذي يقول هذا الكلام هو الإرهابي،

فالذي يتهم عباد الله الصالحين ويعيرهم بالتمسك؛ هذا هو

الإرهابي في الحقيقة.



س ٢: من سهام المغرضين التي سَمَعناها في القنوات الفضائية أن سبب التفجيرات التي حدثت في بلادنا، سببها كتاب "الدرر السنية" وفتاوى الشيخ مُحَمَّد بن إبراهيم -رحمه الله- فما ردكم على هذه الشبهة وفقكم الله؟

الجواب: هذا من قديم الزمان، فالمشركون يتطيرون بالأنبياء وأتباع الأنبياء، ويقولون: لا يصيبنا شيء إلا بسبب هؤلاء.

فهذا قديم، فالذي يقول عن "الدرر السنية" ذلك، هو مثل الذين يتطيرون بالنبي ﷺ، كما قال الله عنهم: ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١].

فيتجملون سبب الشر أهل الصلاح والدعوة إلى الله، فلا غرابة في ذلك.

والدرر السنية موجودة، فلينظر فيها، هل فيها إرهاب أم توحيد؛ بل فيها خير والله الحمد، فيها التوحيد، وفيها إنكار للشرك، وفيها النصيحة والموعظة، فلا نسمع كلام المغرض؛ بل نرجع إلى الدرر السنية، ونقرأ فيها، وسيفتح هذا القائل.



س٣: يوجد من يقول: لا تدعوا الناس إلى التوحيد فهم

موحدون؟

الجواب: ليس كل الناس موحدين، والموحدون منهم ندعوهم للتوحيد من أجل التأكيد والتثبيت، والموحد عليه خطر من شبهة أهل الضلال، فنحن نحصنهم.

وهل توحيد هؤلاء أعظم من توحيد إبراهيم الخليل عليه السلام

الذي يقول الله عنه: ﴿وَأَجْتَبَيْتَنِي وَبَيَّتَنِي أَنْ تَعْبُدَ إِلَّا صَمَامًا﴾ [إبراهيم: ٣٥].

خاف على نفسه، فكيف لا نخوف هؤلاء من الشرك أن يروج

بينهم، ونبينا مُحَمَّدٌ ﷺ يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»<sup>(١)</sup>. وهو رسول الله ﷺ.

فلا أحد يأمن على نفسه، ولا أحد يزكي نفسه، ويقول: أنا موحد ولست بحاجة إلى التوحيد؛ بل أنت بحاجة إلى معرفة التوحيد، ومعرفة الشرك، فقد يلبس عليك، وقد يعرض عليك شبهة.... فلا بد أن تُحصن من هذه الأمور.



س ٤: عرفنا الآن هذه السهام المغرضة، فما موقفنا منها؟

الجواب: موقفنا تعلم العلم النافع، فلا يُمكن أن تتخلص من هذه السهام إلا إذا تعلمت العقيدة، وفهمتها ودرستها على العلماء، حينئذ أخذت السبب بإذن الله، أما إذا بقيت على

(١) رواه الترمذي في سننه برقم (٢١٤١) من حديث أنس رضي الله عنه، وانظر: صحيح

الإمام مسلم برقم (٢٦٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

جهلك؛ فإن هذه السهام تنفذ إلى قلبك؛ لأنك لا تلري ولا تعلم، وهذا مما يدل على ضرورة تعلم التوحيد.



س ٥: كيف السلامة من الفتنة، وخصوصاً فتنة النساء؟

الجواب: السلامة من فتنة النساء في غض البصر، وأن تبتعد عن ملاحظة النساء ومتابعتهن، قال الله -جل وعلا-: ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِمَّنْ أَبْصَرُوا مِن تَبَعِيهِمْ وَتَحَفَّتُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].

فغض بصرك عمًا حرم الله، ولا تدخل في الأمكنة التي فيها فتنة لتسلم منها، هذا من أسباب السلامة من الفتنة.

ومن أعظم السلامة من الفتن: تعلم العلم النافع الذي به تعرف كيف تتخلص من هذه الفتن، ولهذا قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله

عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاء الله بهذا الخير، فهل بعده من شر؟ فقال: نعم. قلت: وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: نعم، ولكن فيه دخن. قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهتدون بغير هديي، ويستنون بغير سنتي.

قلت: وهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم قذفوه فيها.

قلت: فما تأمرني يا رسول الله إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.

قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»<sup>(١)</sup>. هذه أسباب السلامة من الفتن.

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٧٠٨٤) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

س٦: ما الفرق بين المشيئة والإرادة؟

الجواب: الإرادة أعم من المشيئة؛ لأن الإرادة تنقسم إلى

قسمين: إرادة كونية، وإرادة دينية شرعية.

أما المشيئة فلا تكون إلا كونية، ولا يوجد مشيئة شرعية.



س٧: أنا أريد أن أجاهد في العراق، وهناك من يقول: إن

الجهاد في العراق جهاد دفع، فلا بد من إذن الوالدين وولي الأمر؟

الجواب: الجهاد له شروط وله ضوابط، فهل تنطبق على

الجهاد في العراق، أو لا تنطبق، فأنا أريد منك أن تتعلم أحكام

الجهاد أولاً، تتعلم شروطه وضوابطه، حتى تعرف متى تُجاهد،

ومتى لا تُجاهد، وهذا مذكور في كتب العلم، وكتب الحديث

والتوحيد، ومبين وموضح بضوابطه وشروطه، فلا تذهب دون

أن تتعلم هذا، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى: طاعة والديك بعد طاعة الله، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦].

وذهابك للجهاد، إذا كان هناك جهاد ذهابك إليه مستحب، وطاعة والديك فرض، فكيف تقدم المستحب على الفرض!؟



س٨: هل التوسل بالنبي ﷺ عند قبره مشروع، وما معنى قول الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]؟

الجواب: لا يوجد دليل من الكتاب والسنة على جواز التوسل بذات النبي ﷺ حياً أو ميتاً.

أما التوسل بدعائه في حياته فحائز، وبعد موته لا يجوز، فالصحابا - وهم أعلم الأمة - إذا أجدبوا ما ذهبوا إلى قبر

النَّبِيِّ ﷺ، وطلبوا منه أن يدعو الله لهم بعد موته؛ وإنما طلبوا من العباس؛ لأن العباس حي وحاضر.

ولا شك أن النبي ﷺ أفضل من العباس، فلماذا عدلوا من الفاضل إلى المفضول؛ لأن الفاضل في هذه الحالة لا يجوز الذهاب إليه؛ لأنه ميت، والمفضول حي يقدر على الدعاء، فالصحابة أعلم الأمة بذلك.

وأما قوله -جل وعلا-: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ...﴾ الآية.

هذا في واقعة حصلت لبعض المنافقين أنهم أرادوا التحاكم إلى كعب بن الأشرف اليهودي، وكانت حكومة بين يهودي وبين منافق، فقال اليهودي: نتحاكم إلى محمد لعلمه أنه لا يأخذ الرشوة، وقال المنافق الذي يزعم أنه مؤمن نتحاكم إلى كعب بن الأشرف اليهودي؛ لأنه يأخذ الرشوة، فأنزل الله هذه الآية.



قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا  
 أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ  
 وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾  
 إلى قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ  
 وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٠-٦٤].

وقوله ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾: فيما مضى، ولم يقل: إذا ظلموا  
 للمستقبل؛ بل قال: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ في السابق في حادثة حصلت  
 في حياة الرسول ﷺ: ﴿جَاءُوكَ﴾ وطلبوا منك الاستغفار،  
 واستغفروا عندك: ﴿لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

فهذا في حياة النبي ﷺ، وأما الذي يقول: إنه بعد موته،  
 فهذا غير مراد، فما كان الصحابة يذهبون إلى قبره ويستغفرونه،  
 وهم أعلم الأمة.

وإنما المراد: أن تستغفر الله في أي مكان، ولا تذهب  
 إلى القبر؛ لأن هذا وسيلة من وسائل الشرك.

س٩: قرأت لفضيلتكم، وسمعت عنكم، أنكم تعدون من حكم القوانين الوضعية، أنه من الكفر الأكبر؟ وما هي نصيحتكم لهؤلاء؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: هؤلاء بتروا الكلام، وأخذوا بعضه وتركوا بعضه، وهذه عادة أهل الضلال، أنهم يأخذون ما يصلح لهم، ويتركون الذي لا يصلح لهم.

أنا فصلت مثلما فصل العلماء في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، فتارة يكون كفراً مُخرجاً من الملة، وتارة يكون كفراً أصغر لا يُخرج من الملة.

وقلت: إن الذي يقصي الشريعة نهائياً، ويجعل بدلها القانون هذا دليل على أنه يرى أن الشريعة لا تصلح؛ ولذلك استبدالها بالقانون، وإذا رأى أن الشريعة لا تصلح فلا أحد يقول: إنه ليس بكافر، فإذا رأى أنها لا تصلح فهو كافر.

س ١٠: حديث الرسول ﷺ: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب»<sup>(١)</sup>. ما المقصود بهذا الحديث؟

الجواب:

أولاً: هذا فيه تفصيل، والذي يُخاطب به هم ولاية الأمور الذين يستطيعون أن يخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وليس المُخاطب به الأفراد؛ ولذلك الصحابة لم يُخرجوا المشركين، وإنما الذي أخرجهم هو عمر بن الخطاب ولي أمر المسلمين ﷺ<sup>(٢)</sup>. فهذا من صلاحيات ولي الأمر.

ثانياً: المراد من الحديث: لا تتركوهم يستوطنون ويسكنون في جزيرة العرب، أما أنهم يأتون لمهمات ويرجعون لبلدهم، فهذا كان موجوداً على عهد النبي ﷺ فإذا جاعوا مقاولين، أو لأعمال

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (٣٠٢٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر: صحيح الإمام البخاري برقم (٣١٥٢)، ومسلم في صحيحه برقم (١٥٥١)

برواياته كلها، كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (٣٩٦٧).

لا يُحسنها إلا هم فنتعاقد معهم، وإذا انتهى عملهم يسافرون إلى بلادهم ...

فهذا لا يدخل في حديث: «أخرجوا المُشركين من جزيرة العرب»<sup>(١)</sup>. بدليل أنهم كانوا يأتون إلى رسول الله ﷺ بالرسائل، ويتفاوضون معه، وكان المسلمون يتعاقدون معهم العقود، فيدخلون البلد بأمان.

وقال ﷺ: «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة»<sup>(٢)</sup>. فلم يأخذون حديث: «أخرجوا المُشركين من جزيرة العرب». ولا يأخذون: «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة»<sup>(٣)</sup>؟

لكن كما قلت لكم أهل الزيغ وأهل الضلال يأخذون ما يصلح لهم، ويتركون الذي لا يصلح لهم.

(١) تقدم تحريجه قريبًا.

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (٣١٦٦) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

(٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (٣١٦٦) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

س ١١: سَمَعْنَا أَنْ تَرَكَ عَمَلَ الْقَلْبِ كُفْرًا، أَمَا تَرَكَ عَمَلَ الْجَوَارِحِ  
فَلَيْسَ كَذَلِكَ، نَرْجُو تَوْضِيحَ ذَلِكَ؟

بِالْجَوَابِ: هَذَا قَوْلُ الْمَرْجُئَةِ، وَمَذْهَبُهُمْ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ  
عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يَتَكُونُ مِنْ أَشْيَاءَ: قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَاعْتِقَادٌ  
بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ،  
هَذَا الْإِيمَانُ.

أَمَّا الَّذِي يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ فَقَطْ، وَلَوْ لَمْ يَعْمَلْ  
شَيْئًا، وَأَنَّ الْعَمَلَ لَا يَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ؛ فَهَذَا مَذْهَبُ الْمَرْجُئَةِ.



س ١٢: مَا هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي نَتَعَلَّمُ بِهَا الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ؟  
وَمَا هِيَ الْكُتُبُ الَّتِي تَنْصَحُونَ بِهَا الْمُبْتَدِئِينَ؟ وَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا.  
الْجَوَابُ: الْكُتُبُ - وَاللَّهُ أَحْمَدُ - كَثِيرَةٌ؛ وَلَكِنَّ الشَّأْنَ فِي  
الْمُدْرَسِينَ الَّذِينَ يُدْرَسُونَ الْكُتُبَ، أَنَا أَقُولُ: إِنَّ الطَّالِبَ إِذَا

يكون في الدراسة النظامية في المدارس والمعاهد، والكليات،  
فهذا يدرس المقررات.

ومقرر التوحيد يمشي معه من أول ابتدائي إلى الجامعة،  
فيتدرج في تعلم العقيدة حتى يتخرج من الجامعة فهذا يكفي،  
ولله الحمد، فالكتب معه، والمدرسون عنده، وليس عليه إلا أن  
يقبل على تعلم التوحيد حتى يفهم التوحيد.

القسم الثاني: الذين ليسوا في المدارس، ولا المعاهد، ولا  
الكليات؛ هؤلاء يتجهون إلى العلماء في الحلقات في المساجد  
على أيدي العلماء، والكتب كثيرة، والله الحمد، المبتدئة والمتوسطة،  
والمطولة؛ لكن الشأن في المدارس هذا هو المطلوب.



س ١٣: كيف نجمع بين الخوف والمحبة في العبادة؟

الجواب: نعم، يُجمع بينهما كما قال تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ [السجدة: ١٦].

فالله ذكر هذا، أنهم يجمعون بينهما خوفًا من عقابه وطمعًا في ثوابه، أما الذي يأخذ الخوف فقط، فهذا خارجي، والذي يأخذ الرجاء فقط فهذا من المرجئة، وأما الذي يجمع بين الخوف والرجاء فهذا هو التوحيد، وهذا هو المؤمن.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أي: الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-: ﴿وَيَدْعُوكُمْ رَغْبًا وَرَهْبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]. رغبًا في الخير، ورهبًا من الشر، فيجمعون بينهما، ولا يأخذ جانبًا ويترك الجانب الآخر، والصوفية يأخذون جانب المحبة، ويتركون جانب الخوف والرجاء.



س ١٤: أريد أن أشعر بلذة الصلاة والذكر، علمًا بأنني أصلي

الصلوات الخمس؟

الجواب: قال ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار»<sup>(١)</sup>.

فإذا اجتمعت هذه في المؤمن وجد حلاوة الإيمان، وفي أثر ابن عباس رضي الله عنهما: من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله؛ فإئماً تنال ولاية الله بذلك، وقد صارت مواخاة عامة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يُجدي على أهله شيئاً.



(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه (١٦) من حديث أنس رضي الله عنه.



The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions and activities. It emphasizes that proper record-keeping is essential for ensuring transparency and accountability in the organization's operations.

The second part of the document outlines the various roles and responsibilities of the staff members involved in the project. It details the specific tasks assigned to each team member and provides a clear understanding of their respective contributions to the overall success of the initiative.

The third part of the document provides a comprehensive overview of the project's progress to date. It includes a detailed analysis of the challenges encountered and the strategies implemented to overcome them. This section also highlights the key achievements and milestones reached during the project's execution.

The fourth part of the document discusses the financial aspects of the project, including the budget allocation and the current financial status. It provides a clear breakdown of the costs incurred and the revenue generated, ensuring that all stakeholders have a clear understanding of the project's financial health.

The fifth part of the document outlines the future plans and goals for the project. It details the next steps to be taken and the timeline for completion. This section also discusses the potential risks and opportunities associated with the project's continuation and provides a clear path forward for the organization.

In conclusion, the document provides a thorough and detailed overview of the project's progress and future plans. It ensures that all stakeholders are well-informed and aligned with the organization's strategic objectives. The information provided is intended to facilitate informed decision-making and ensure the successful completion of the project.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١-١٤٠٨هـ.
- ٢- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، دار الفكر.
- ٣- زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، ط٤-١٤٠٧هـ.
- ٤- سنن أبي داود، للإمام أبي داود، دار الريان - دار الحديث، القاهرة ١٤٠٨هـ.
- ٥- سنن الترمذي، للإمام الترمذي، المكتبة الإسلامية، تركيا.
- ٦- صحيح الإمام البخاري، دار السلام، الرياض، ط٢-١٤١٩هـ.

- ٧- صحيح الإمام مسلم، دار السلام، الرياض، ط ١-١٤١٩هـ.
- ٨- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني، المكتب الإسلامي، ط ٣-١٤٠٢هـ.
- ٩- كتاب السنة، لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، ط ١-١٤٠٠هـ.
- ١٠- كشف الشبهات، للإمام محمد بن عبد الوهاب بشرح الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط ١-١٤٢٢هـ.
- ١١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٣-١٤٠٢هـ.
- ١٢- المستدرک علی الصحیحین، للحاکم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ١٣- مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر - دار الراجعية، الرياض.
- ١٤- معالم التنزيل للبغوي، دار طيبة، السعودية، ط ١-١٤٠٩هـ.

## فهرس الموضوعات

- المقدمة ..... ٧
- ✽ تعريف التوحيد ..... ٧
- ✽ تعريف الشرك ..... ٩
- ✽ تعريف الوسيلة ..... ٢٥
- ✽ أنواع التوسل ..... ٢٦
- ١- التوسل المَشروع ..... ٢٦
- ٢- التوسل المَمْنوع ..... ٣٦

❖ الأسئلة:

س١: كثير من الناس إذا رأى مطوعاً يقول عنه إنه إرهابي،

فما تعليقكم؟ ..... ٣٩

س٢: من سهام المفرضين التي سمعناها في القنوات الفضائية

أن سبب التفجيرات التي حدثت في بلادنا، سببها كتاب

"الدرر السنية" وفتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم فما ردكم

على هذه الشبهة؟ ..... ٤٠

س٣: يوجد من يقول: لا تدعوا الناس إلى التوحيد فهم

موحدون؟ ..... ٤١

س٤: عرفنا الآن هذه السهام المغرضة، فما موقفنا منها؟ ٤٢..

س٥: كيف السلامة من الفتنة، وخصوصاً فتنة النساء؟ ٤٣...

س٦: ما الفرق بين المشيئة والإرادة؟ ٤٥.....

س٧: أنا أريد أن أجاهد في العراق، وهناك من يقول: إن

الجِّهَادِ فِي الْعِرَاقِ جِهَادٌ دَفْعٌ، فَلَا بَدَّ مِنْ إِذْنِ الْوَالِدَيْنِ وَوَلِيِّ

الأمر؟..... ٤٥

س٨: هل التوسل بالنبي ﷺ عند قبره مشروع، وما معنى

قول الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ

فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا

رَجِيمًا﴾؟..... ٤٦

س٩: قرأت لفضيلتكم، وسمعت عنكم، أنكم تعدون من

حكّم القوانين الوضعية، أنه من الكفر الأكبر؟ وما هي

نصيحتكم لهؤلاء؟..... ٤٩

س١٠: حديث الرسول ﷺ: «أخرجوا المشركين من

جزيرة العرب» ما المقصود بهذا الحديث؟..... ٥٠

- س ١١: سَمَعْنَا أَنْ تَرَكَ عَمَلَ الْقَلْبِ كُفْرًا، أَمَا تَرَكَ عَمَلَ  
الْجَوَارِحِ فَلَيْسَ كَذَلِكَ، نَرْجُو تَوْضِيحَ ذَلِكَ؟ ..... ٥٢
- س ١٢: مَا هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي نَتَعَلَّمُ بِهَا الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ؟  
وَمَا هِيَ الْكُتُبُ الَّتِي تَنْصَحُونَ بِهَا الْمُبْتَدِئِينَ؟ ..... ٥٢
- س ١٣: كَيْفَ نَجْمَعُ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْمَحَبَّةِ فِي الْعِبَادَةِ؟ .... ٥٣
- س ١٤: أُرِيدُ أَنْ أَشْعُرَ بِلَذَّةِ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، عَلِمًا بِأَنْنِي  
أَصْلِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ؟ ..... ٥٤
- فَهْرَسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ ..... ٥٧
- فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ ..... ٥٩

تأملات في  
أواخر سورة الأحزاب

مقالي الشيخ الدكتور  
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان  
مفتي مكة المكرمة ومفتي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إعتمدت عليه ولقنته

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب





شَرْحُ حَدِيثِ  
«إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ»

مُتَالِي الشَّيْخِ الدُّكُونِ  
صَالِحِ بْنِ فُوزَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفُوزَانِ  
مُتَقَرَّبًا إِلَى تَعْلِيلِهَا وَتَفْهِيمِهَا وَأَعْيَانِهَا

اجْتَمَعَتْ بِهِ وَلَعَدَهُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ



